

تفسير ابن كثير

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ

يقول تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم - : (قل للذين كفروا إن ينتهوا) أي : عما هم

فيه من الكفر والمشاقة والعناد ويدخلوا في الإسلام والطاعة والإنابة - يغفر لهم ما قد سلف

، أي : من كفرهم ، وذنوبهم وخطاياهم ، كما جاء في الصحيح ، من حديث أبي وائل

عن ابن مسعود ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : من أحسن في الإسلام ،

لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الإسلام ، أخذ بالأول والآخر . وفي

الصحيح أيضا : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : الإسلام يجب ما قبله

والتوبة تجب ما كان قبلها . وقوله : (وإن يعودوا) أي : يستمروا على ما هم فيه ، (فقد

مضت سنة الأولين) أي : فقد مضت سنتنا في الأولين أنهم إذا كذبوا واستمروا على

عنادهم ، أنا نعالجهم بالعذاب والعقوبة . وقوله : (فقد مضت سنة الأولين) أي : في

قريش يوم بدر وغيرها من الأمم . وقال السدي ومحمد بن إسحاق : أي : يوم بدر .